هل تلحق الامم المتحدة بعصبة الامم

مع ان الرئيس الامريكي وودرو ويلسون هو الذي عرض على العالم فكرة انشاء "عصبة الامم" لتكون اطارا دوليا لضبط العلاقات العالمية وفض النزاعات سلميا وتعزيز التعاون بين الشعوب من أجل التنمية والتقدم، فان الكونغرس الامريكي رفض التوقيع على ميثاق هذه العصبة واعترض على صلح فيرساي الذي وضع حدا للحرب العالمية الاولى. ومن الواضح ان الزعل الامريكي كان عائدا آنذاك الى ضآلة الغنائم التي خرجت بها الولايات المتحدة من الحرب العالمية الاولى.

وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية انشئت هيئة الامم المتحدة، على انقاض عصبة الامم، ولم يتردد الامريكيون هذه المرة في استغلال هذا الاطار الجديد، ساعين بجهد واضح الى تحويله، تحت ثقلهم الاقتصادي والسياسي والعسكري المتنامي، الى اداة طيعة لخدمة المصالح الامريكية، مدججين بالسلاح وبالشرعية الدولية في آن.

وحين قررت الولايات المتحدة شن حربها القذرة ضد الشعب الكوري فقد تمكنت بيسر من توريط الامم المتحدة لخوض القتال تحت راية العالم، ولتؤكد مشروعية الدور الذي اختارته لنفسها، دور

الشرطي الدولي.

وها نحن شهود اليوم على وضع مختلف في شكله انما هو مطابق في جوهره.

فالولايات المتحدة التي استخدمت حق النقض (الفيتو) أكثر من ثمانين مرة لاحباط مقررات الجمعية العمومية، وبضمنها المقررات المتعلقة بالقضية الفلسطينية، هذه الولايات المتحدة، هي نفسها التي تُوظف ثقلها الدولي اليوم لتحويل الامم المتحدة، مرة اخرى، الى ختم مطاطي يمنحها المبرر الاخلاقي والقانوني لشن حرب عالمية ثالثة على العراق.

ويلاحظ العالم كله، وبمنتهى الوضوح، مدى النفاق الامريكي في الموقف الذي يزعم الحرص على سلامة الدول وحقوق الانسان واستقرار العدالة الدولية، حين تكون الكويت هي الموضوع، ويتنكر بكل صفاقة ممكنة لحريات الشعوب وحقوق الانسان حين يكون الشعب الفلسطيني هو الموضوع.

ومن الموجع حقا ان معظم دول العالم اليوم ترقص على ايقاع الدف الامريكي والمدافع الامريكية، متسترة بقرارات مجلس الامن والجمعية العمومية، دون جرأة على مواجهة امريكا بحقيقة موقفها الانتقامي والمتحيز، والمنافي لروح المواثيق الدولية، رغم استماتتها في مماشاة النص والتلويح به.

ان امريكا التي اسقطت عصبة الامم في اعقاب الحرب العالمية الاولى، هي نفسها امريكا التي تقوم اليوم بكل ما من شأنه اسقاط الامم المتحدة.

واذا كان الالوف من ابناء الولايات المتحدة قد خرجوا للتظاهر في شوارع مدنهم وفي باحات جامعاتهم ضد المخطط الامريكي لضرب

العراق، معلنين ان المصالح النفطية، لا حقوق الانسان، هي التي تحرك الادارة الامريكية، فان شعوب العالم الاخرى، لا سيما شعوب المنطقة المعنية، منطلقتنا، مطالبة بالخروج الى الشوارع في تظاهرات مستمرة، لردع الاخطبوط الامريكي عن مشاريعه العدوانية الانانية، التي من شأنها زج العالم في حرب لا يستطيع احد ان يقدر عواقبها، ليس على الصعيد العسكري فحسب، بل على اصعدة الحياة كافة، هنا وهناك على السواء.

«العربي» ١٩٩٠/١٠/٥